



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية التربية
قسم التاريخ

نظام الحجابة في الاسلام

بحث تقدم به الطالب

حيدر منصور حسين

الى قسم التاريخ كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في التاريخ

بإشراف

مدرس مساعد وليد محمد علي قاسم

٢٠١٧م

١٤٣٨هـ

المبحث الاول

- المقدمة
- الحجابه لغةً
- الحجابه اصطلاحاً
- تعريف الحاجب
- صفات الحاجب
- منصب الحجابه
- مهام الحاجب
- راتب الحاجب
- تعطيل منصب الحجابه
- الحجابه في العصر الاموي

الحجابه لقب لمنصب في البلاط أو لوظيفة في البلاد الإسلامية اختلفت المهمات الموكلة إلى صاحبها باختلاف المناطق والحقب التاريخية. ومع أن المراجع تشير إلى أن وظيفة الحاجب ظهرت مع خلافة بني أمية، فإن خليفة بن خياط في تاريخه يذكر وجود حاجب للخليفة عثمان بن عفان وآخر للخليفة علي بن أبي طالب ولكن عمله لم يتعد على الأكثر طلب الإذن من الخليفة لمن يريد مقابلته، فلما كانت خلافة بني أمية، أصبح الحاجب مسؤولاً عن إدخال الناس على الخليفة مراعيًا في ذلك مركزهم وأهمية العمل الذي يقومون به، فالنصوص الواردة في المصادر تشير إلى وجود مراسم متبعة في استقبال الناس من العامة والخاصة في العصر الأموي. كما اقتدى الخلفاء العباسيون ببني أمية فاتخذوا الحجاب، وأصبح منصباً الوزارة والحجابه أهم منصبين في الدولة. وكان الحاجب مسؤولاً عن شؤون البلاط وعن المراسم والتشريفات، ويعين من موظفي القصر بينما أصبح الحجاب يعينون من غلمان الخليفة الأتراك في خلافة المعتصم في نهاية القرن الثالث الهجري تضاءلت سلطة الحاجب .

الحجابه لغة :

معنى الحجابه : نعني بالحجابه حجب الخليفة عن الرعية وهي من الجذر حجب وتعني ستر وغطى وحمى وهي وظيفة ادارية وضعت لحماية الخليفة من القتل والاغتيالات لتكرارها وكثرتها في العصر الراشدي ومحاولة اغتيال معاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص على يد الخوارج ونجاحهم في اغتيال الخليفة علي بن ابي طالب "ع" ما جعل معاوية بن ابي سفيان الى

استحداث وظيفة الحاجب في الدولة الاسلامية وكانت مهمته حراسة الخليفة ومن ثم اصبح يقف على باب الخليفة لترتيب المقابلات (١).

الحجابه اصطلاحا :

جاء المصطلح من كلمة حجب بمعنى منع او غطى ومن هنا ظهر منصب الحاجب و مؤسسة الحجابه فكان الحاجب هو الشخص الذي يحجب الناس عن الخليفة ويرتب دخول الناس على الخليفة فكان الداخل على الخليفة يستأذن من الحاجب لكي يدخل على الخليفة وكان معاوية بن ابي سفيان اول من اتخذ حاجبا خوفا من الاغتيالات وذلك اثر اغتيال عمر ابن الخطاب اثناء الصلاة على يد ابو لؤلؤة وكذلك اغتيال عثمان بن عفان بعد حادثة الدار ومن ثم محاولة اغتياله من قبل الخوارج (المؤامرة الثلاثية) الا انه جرح فقط (٢).

بمعنى ادق نستطيع تعريف وظيفه الحاجب : - هو موظف يقف على باب الخليفة على باب الخليفة يسمح او يمنع دخول الناس على الخليفة بعد مشاورته ،لم يتخذ الخلفاء الراشدون حجبا لهم ،لكن بسبب محاولة اغتيال معاوية الفاشلة قرر اتخاذ حاجب ليكون اول من يفعل ذلك في الاسلام وفي عهد عبد الملك سمح بدخول عناصر معينه دون اذن وهم : المؤذن للصلاة ،وصاحب الخبر ، وصاحب الطعام (٣) .

١. ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل، (ت:٧١هـ)، لسان العرب دار الاصدار بيروت ١٤١٤هـ، ط٢، ج٤، ص٦٥
٢. ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ابو زيد ، (ت:١٤٠٦م)، مقدمة بن خلدون ، تحقيق عبد الرحمان محمد درويش ، ط١، ج١، ص٢٣٥
٣. الذهبي ،شمس دين محمد بن احمد ،(ت:٧٤٨هـ)، سيرة اعلام النبلاء ،تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ،بيروت ، دت، ج٢، ص٣١٩

حيث يعتبر الحاجب موظفا في احد المناصب في قصر الخليفة يراد بها حجب الخليفة عن الناس وظهرت في الدولة الاموية زمن الخليفة معاوية بن ابي سفيان سنة (٤١ - ٦٠هـ) (٦٦١- ٦٧٩م) عندما اتخذ حاجبا له خوفا على حياته من الاعداء في بداية كان الحاجب يقوم بحجب الخليفة امام الناس ويدخل من يرغب الخليفة برؤيته ،ثم تطورت مهمته الى تنظيم وترتيب مقابله المراجعين الخليفة مراعييا مراكزهم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي (١) .

استمرت وظيفة الحاجب في العصر العباسي ايضا عندها اصبح حاجبان احدهما لدار الخاصة والثاني لدار العامة وتطور ذلك الى حجابه ثالثة وهي حجر ولي العهد في احدى غرف

القصر في عهد سيطرة القادة العسكريين على السلطة العباسية في العصر العباسي الثاني ، اما في الاندلس فكانت وظيفه الحاجب في مثابة رئيس الوزراء (٢).

صفات الحاجب

١- لا ينبغي ان يكون جهولا: انه اذا كان جهولا ادخل على صاحبه الضرر من حين تقدير المنفعة

٢- لا ينبغي ان يكون غيبيا :فانه يجهل مكان الشريف فيعامله في غير منزلته وحطه في غير مرتبه

٣- لا ينبغي ان يكون ذهولا متشاغلا: فانه اضل ما يحتاجه اليه صاحبه في وقته اضاع حقوق الغاشين لبابه

٤- لا ينبغي ان يكون عبوسا : فانه اذا كان عبوسا استقبل كل طبقة بالمكر فترك كل اهل النصائح نصائحهم واخل بذوي الحاجات فتركوه وقلت الغاشيه لباب صاحبه (٣).

١ . ادم منز ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة :- محمد عبد الهادي ابو ريدق (د . ن بيروت) ، ط

٥ ، ج ١ ، ص ١٨٧

٢ . ادم منز ، نفس المصدر ، ج ١ ، ص ١٨٧

٣ . ادم منز ، نفس المصدر ، ج ١ ، ص ١٨٨

منصب الحجابة :

الحجابة والحاجب منصب إداري مشرقي ، مهمته ادخال الناس على الخليفة حسب مقامهم واهمية اعمالهم ، ولم تعرف الاندلس تنظيما اداريا واضح المعالم ، إلا بعد وصول الامير عبد الرحمن الداخل الى سده الحكم هناك واقامته الدولة الاموية فيها فقد وضع الركائز الاساسية للنظام السياسي والاداري عندما انشاء عدة مناصب سياسية منها الحجابة فبعد ان اعلنه عن قيام امارته اتخذ عددا من المشاورين والاعوان اختصهم بمجالسته واختار من بينهم شخصا لقبه بالحاجب (١).

ويوضح لنا ابن خلدون الفرق بين منصب الحاجب لدى الامويين بالاندلس عنه لدى العباسيين في بغداد فهو لدى العباسيين خاص بمن يحجب السلطان عن العامة ويغلق بابه دونهم او يفتحه لهم على قدره في مواقيته وكانت هذه منزلة عن الخطط مرووسة لها اذ الوزير متصرف بما يراه ... واما في الدولة الاموية بالاندلس فكانت الحجابة لمن يحجب السلطان عن الخاصة والعامة ويكون واسطه بينه وبين الوزراء فمن دونهم (٢).

فمنصب الحجابة في الاندلس الذي اوجده الامير عبد الرحمن سنة ١٣٨-١٧٢ هـ وقلده اخلص رجاله من امثال يوسف ابن بخت وعبد الواحد ابن مغيث الرومي وغيرهم هو بمثابة رئيس الوزراء الذي يعتبر حلقة الوصل بين الامير الاموي وبين وزرائه^(٣).

١. ابن خلدون، مصدر سابق، ج١، ص٢٤٠.
٢. ابن خلدون، نفس المصدر، ج١، ص٢٤٣.
٣. ابن خلدون، نفس المصدر، ج١، ص٢٤٥.

مهام الحاجب :

وللحاجب مهام ومسؤوليات انيطت به عليه الالتزام بها وتأديتها على الوجه الاكمل فعن طريقه يتم الوصول للأمير او الخليفة كما ان هوه المتحدث معهما نيابة عن الوزراء فهو صاحب الكلام وقيم البيت كما انه يفصل فيهما يجري بينه الوزراء من اختلاف وعليه اتخاذ التدابير الازمه لنزاهة الامير او الخليفة واذا كونت لجنة للأشراف على بناء ورفع تقرير مفصل عن هذه المهمة للأمير او الخليفة فالحاجب يتولى رئاسة تلك اللجنة كما ان من وظائفه النظر في احباس الخليفة واخذ البيعة لولي العهد وفي بعض الاحيان يتولى الحاجب امر ادارة الدولة وسير شؤونها^(١).

والحاجب يجمع الى جانب خطته اخرى فالحاجب بد بن احمد حاجب الخليفة عبد الرحمن الناصر كان يتولى مع الحجابة خطه الوزراء وخطه الخيل والبرد، بالإضافة الى قيادة الجيوش والاشراف على الولاة ومن قبل الحاجب عبد الكريم ابن عبد الواحد بن مغيث فقد كان يتولى للأميرين هشام الربضي الحجابة والكتابة وقيادة الجيوش^(٢).

ومن هنا ندرك ان منصب الحجابة لا يتولاه الا اشهر رجال الدولة فما ان يكون من اهل السيف مثل بدر بن احمد او من رجال القلم مثل عيسى بن شهيد وجعفر المصحفي، او من رجال السيف والقلم معا ابن مغيث وهاشم بن عبد العزيز^(٣).

راتب الحاجب :

وكان الحاجب يتقاضى راتباً على وظيفته مقداره ثمانون دينار في الشهر ولليسير الى في موكب ضخم فقد كان الحاجب جعفر المصحفي بسبب ضخامة موكبه يعتمد الى وضع عدد من الكتاب على جانبي موكبه لا خذ القصص المرفوعة اليه ،وعندما تقام الاحتفالات الرسمية سواء بمناسبة الاعياد او الاستقبالات التي تجري للوفود الزائرة او غير ذلك فان الحاجب يكون عن يمين الخليفة (٤).

١. القاسمي، ضافر بن الشيخ جمال الدين بن محمد، (ت: ١٩٨٤)، نظام الحكم في الشريعة الإسلامية، ط٣، ص ٤٥٠-٤٥١.
٢. ابن البار، محمد بن عبد الله بن ابي بكر القصاعي البرنسي، (ت: ٦٥٨هـ)، حلة السيراء المحقق الدكتور حسين مؤنس، ط٢، دار المعارف القاهرة ١٩٨٥ م، ج١، ص ١٣٨.
٣. ابن البار، نفس المصدر، ج١، ص ١٣٩.
٤. ابن القوطية، ابوبكر محمد بن عمر القرطبي، (ت: ٣٦٧هـ)، تاريخ افتتاح الاندلس، المحقق: ابراهيم الانباري، طبعة الثانية، ص ٣٧-٤٥.

تعطيل منصب الحجابة :

من كل ما مضى نذكر أهمية منصب الحجابة ورفع شأن متوليه ولذا فقد كان التنافس شديداً بين الوزراء للوصول الى هذا المنصب فقد ذكر ابن القوطية انه بعد وفاة الحاجب عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث سنة (٢٠٩هـ) (٩٢١م) اكثر الوزراء من الكتابة للأمير عبد الرحمن الأوسط كل واحد منهم يخطب منصب الحجابة لنفسه فلما اكثروا عليه ضجر وجعلها معطلة مدة يسيرة ثم ولاها احد الخزان (١).

بهذا التنافس ابلغ دليل على منصب الحجابة ، كما أن تعطيلها وتوليها لواحد من غيرهم فيه مصالح عدة من اهمها ان الأمير لم يكسب عداوة أحد منهم وفي الوقت نفسه لم يترك للضعيفة والحدق مجالاً بينهم بالأضافة الى ان في حرمانهم منها لفترة فيه تاديب لهم وتهديد بخروج هذا المنصب عنهم دائماً وابدأ (٢).

ومنصب الحجابة عرضة لأن يتم تعطيله فالأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط سنة (٢٣٨-٢٧٣هـ) سنة (٨٥٢-٨٨٦م) لم يتخذ سوى حاجبين طيلة فترة حكمه كان اخرهما عيسى بن الحسن بن ابي عبدة الذي تولى الحجابة سنة (٢٤٣هـ/٨٥٧م) وفي عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر ظل منصب الحجابة معطلاً طيلة ثلاثين سنة ، فبعد وفاة حاجبه موسى بن محمد بن سعيد بن موسى في منتصف شهر صفر سنة (٣٢٠هـ/٩٣٢م) لم يستحب من بعد احد حتى وفاته سنة (٣٥٠هـ/٩٦١م) (٣).

١. ابن حيان ، حيان بن خلف بن حسين ، (ت: ٤٦٩ هـ) ، المقتبس ، المحقق الدكتور محمود علي فكري ، ص ٢٨-٣٠

٢. ابن حيان ، نفس المصدر ، ص ٢٩-٣٠

٣. الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ، (ت: ٣١٠ هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، دار المعارف ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، (مصر ١٩٦٢م) ، ج ٤ ، ص ٦٣

الحجابه في العهد الأموي :

ظهور الحجابه :

ظهرت الحجابه في الدولة السلامية في العصر الأموي وكان معاوية بن ابي سفيان أول خليفة أموي استحدث وظيفة الحاجب بعد فشل محاولة اغتياله على يد احد شباب الخوارج على اثر احداث معركة صفين وقضية التحكيم بينه وبين علي بن ابي طالب عليه السلام وما رافقها من احداث وتطورات (١).

لقد ظهرت الحجابه في عهد الخليفة الاموي معاوية بن ابي سفيان بعد مقتل عمر بن الخطاب وعثمان وعلي اتخذ معاوية حاجبا له خوف على حياته من الغدر به او قتله واصبح الحاجب يرتب الناس في الدخول حسب مراكزهم السياسية والاجتماعية (٢).

الأسباب التي دفعت خلفاء بني امية لاتخاذ الحاجب:

١- اغتصاب الامويين للسلطة وخوفهم على حياتهم وخاصة بعد فشل محاولة الخوارج لقتل معاوية .

٢- ابتعاد الخلافة الاموية عن البساطة اذا اصبحت الخلافة اقرب للسياسيه منها الى الدين .

٣- تحول بني امية الى ملوك مما اوجب الاختفاء .

٤- اراد بني امية تقليد الفرس في هذا الوظيفة (٣).

١. عبد الطيف ،عبد الشافي محمد عبد الطيف ،العالم الاسلامي في العصر الاموي ،ط١،مكتبة دار السلام ،القاهره ٢٠٠٨م
ص١٢١
٢. العسقلاني ،علي بن احمد بن حجر ،(ت:٨٥٢هـ)،فتح الباري في صحيح البخاري ،تحقيق :محب الدين الحطاب ،ط١ ،مكتبة دار
الكتب السلفيه ،ج٢،ص١٠٥١.
٣. العسقلاني، نفس المصدر ،ج٢،ص١